كأنما قدها إذا انفتلت سكران من خمر طرفها ثمل

يعني أنها تتمايل في مشيتها تمايل السكران نظر إلى طرفها فسكر من خمر عينيها

يجذبها تحت خصرها عجز كأنه من فراقها وجل

يريد أن عجزها ثقيل لكثرة اللحم فهو يجذبها إذا همت بالنهوض هذا معنى قوله يجذبها تحت خصرها عجز وقوله كأنه من فراقها وجل أخذها من تفسير هذا المصراع ابن جني وابن دوست قال ابن جني كأن عجزها وجل من فراقها فهو متشبث بها متثقل وذهب عنه وتماسكه هذا كلامه ولم يعرف ذهد تفسيره تشبيه العجز بالوجل من فراقها فبعسر هذا التفسير وإنما يصير العجز بالصفة التي وصف عذرا لموته ومادامت الحياة باقية لا يصير العجز متشبثا بها إذا صار الميتة وقال ابن دوست عجزها تجذبها إلى القعود لأنه خائف من فراقها فيفعل بلا رضاه وهذا أفسد مما قاله ابن جني ومن يوصف العجز بالخوف من فراق صاحبه وابن جني زاد الكلام كذا أراد وصف عجزها بكثرة اللحم وتراكم اللحم عليه لكثرته فشبهه في ارتعاده واضطرابه بخائف من فراقها والخائف يوصف بالارتعاد وكذلك العجز إذا كثر لحمه كما قال إذا ما استدارت تمار تجاجاجها بتثنا بهان من هذا الوجد والتعزير كأنه إنسان خائف وجل أو بشيء وجل من فراقها وأراد كان العجز في اضطرابه لحمه خائف من فراقها فلذلك ارتعد والوجل هذا هو العجز لا غير ولبسه الجذب بسبب للوجل كما ذكره ابن دوست

بي حر شوق إلى ترشفها ينفصل الصبر حين يتصل

يريد ترشف فمها وهو مص ريقها يقول إذا اتصل بي ذلك الشوق انفصل الصبر

الثغر والنحر والمعصم والدملج والعاج والحجل

يعني أنه يحب هذه الأشياء وهذه المواضع من بدنها فهي بدل والمعصم من اليد موضع السوار

ومهمه جبته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلل

يصف شدة سيره وأنه يجوب الفلاة التي يعجز عنها النوق الصلاب المذللة بالعمل المروضة بالسير

بصارمي مرتد بمخبرتي مجتزئ بالظلام مشتمل

أراد وأنا مرتد بصارمي فجرى المبتدأ والمعنى متقلد بسيفي مكتف بعلمي وخبرتي لم أحتج إلى دليل يهديني الطريق لابس ثوب الظلام كما يشتمل الرجل بثوب أو كساء أو نحوهما

إذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل

يقول إذا صديق عابني جانبه وصار عدوا وأنكرت جانبه لم يعجزني في الحيلة في فراقه أي فراقته ولم أقم عليه

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل

الخافقان قطرا الهواء وهما المشرق والمغرب والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء يقول الأرض واسعة البلاد كثيرة فإذا لم يوافقني مكان علي عنه بدل كما قال المتنبي وإذا ما أنكرت في بلاد أو صرت فاتني

Copyright © King Saud University